الآيات التي ورد فيها لفظ (الذَّهَب) في القرآن الكريم

أ.م.د. عماد سركول محي الدين البرزنجي

كلية التربية الاساسية/جامعة كركوك

البريد الإلكتروني: emadbarznji@uokirkuk.eduiq

الملخص

ذكرتُ في البحث الأمور الآتية- :

- الآيات المعنية بهذا البحث ثماني آيات من الذكر الحكيم.
- ذمَّ الله تعالى أهل الكتاب من الذين فُتِنوا بالحياة الدنيايا وانشـــغلوا بالشـــهوات عن اتبَّاع الإسلام.
- النهي عن التَّشَبُّهِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ في أقوالهم وأفعالهم.
- إنَّ تزيين الله لعباده إما يكون على جهة الإمتحان للمؤمنين مع العصمة، أو يكون للكفار على جهة العقوبة مع الخذلان.
- النهي عن تكنيز الذهب والفضة، وحثِّ المؤمنين على انفاقهما في سبيل الله تعالى.
- أهلك الله تعالى فِرعون، إذ كان يَتفَاخرُ بِمُلكهِ ويَتحَدى نَبيَّ اللهِ موسى.
- النهي عن أكل أموال الناس بالباطل.

الكلمات المفتاحية: الآيات، الذَّهَب، القرآن، الكريم.

The verses in which the word gold is mentioned in the Quran alkarim

Dr. Imad Sarkol Mohieldin
College of Basic Education/University of Kirkuk
Email: emadbarznji@uokirkuk.eduiq

Abstract

The following things were mentioned in the research:

- The verses concerned in this research are eight verses from the Holy Qur'an.
- God Almighty censured the People of the Book from those who were tempted by the life of this world and were distracted by desires from following Islam.
- It is forbidden to imitate the People of the Book in their words and actions.
- God's adornment of His servants is either on the side of testing the believers with infallibility, or it is on the side of the infidels on the side of punishment with betrayal.
- Gold in this world is a perishable adornment, and God has forbidden His faithful servants from hoarding gold and silver, and urged them to spend it on the poor and needy and in the cause of God.
- God Almighty destroyed Pharaoh, who was bragging about his kingdom and defying God's Prophet Moses u.
- It is forbidden to eat people's money unjustly.

Keywords: Verses, Gold, The Quran, Generous.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن شفاءً لِما في الصدور وهدىً ورحمةً للمؤمنين، والصلاةُ والسلامُ على سيد الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا محمد ﷺ ،وعلى آلهِ الأطهار وأصحابه الأبرار، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين .

أما بعد:

فإنَّ الله تعالى ذكر لفظ (الذَّهَب) في القرآن الكريم لأمرين، تارةً ترغيباً لعباده المؤمنين ليشحذوا الهمة في طاعة الله في الدنيا، فيكافئهم المولى في الآخرة بالجنة ونعيمها، جزاءً على صبرهم في الدنيا على الفاقة التي أُبتلوا بها، وتارةً يكون الذَّهَبُ تنكيلاً للذين سلكوا طريق الطغيان، إذ لاينفعهم إنفاقهم في الدنيا، ولو أنفقوا ملء الأرض ذهباً، لأنَّ قلوبهم ملوثة ومريضة.

وبناءً عليه: أحببتُ أن أكتب بحثاً في هذا الصدد وأسميه (الآيات التي ورد فيها لفظ (الذَّهَب)في القرآن الكريم) (دراسة موضوعية)، والآيات المعنية بهذا الموضوع ثماني آيات من الذكر الحكيم.

وقد أعتمدتُ في كتابة هذا البحث على أمهات الكتب القديمة والمستجدات في وقتنا الحاضر لضم عقول جيلنا بعقول من سبقونا، راجياً الله أن أخدم فيه القرآن العظيم، وأستخرج الدرر والجواهر المدفونة في التفاسير، وأعرض تفسير الآيات الكريمات المعنية بالبحث بصورة يسيرة.

منهج البحث

١-تفسير الآيات تفسيراً دقيقاً والتأمل في مفرداتها.

٢- الإعتماد على المصادر القديمة بالرجوع إلى أقوال أئمة هذا الفن فيما تيسَّر لي في البحث.

٣- أوردتُ الآراء بتصرفٍ يسيرٍ في معظم المواضع.

٤- ذكرتُ معاني الآيات وتفسيرها.

٥- ذكرتُ في ختام كل مطلب الدروس المستفادة من الآية الكريمة وربطها مع واقعنا الحالي.

٦- لم أذكر بطاقة المصادر والمراجع في الهامش مخافة الإطالة.

٧- إعتمدتُ في تخريج الأحاديث على الصـــحيحين أو أحدهما، وإذا كانت في غيرهما أذكر المصـــدر وحكم العلماء عليها.

٨-ترجمتُ لمعظم العلماء من الأعلام في الهامش، أو أذكر سنة الوفاة فقط في المتن من باب الإيجاز.

وقسَّمتُ البحث على مبحثين:

المبحث الأول: حُبّ النَّاسِ للذَّهَبِ في الدنيا.

المبحث الثاني: الذَّهَبُ نعمةٌ لأهْلِ الْجَنَّةِ الأبرار ونقمةٌ على أَهْلِ النَّارِ.

والخاتمة

وختاماً أســأل الله رب العرش العظيم أن يقبل مني هذا الجهد، فإن كان صــواباً فهو من الله، وإن كان خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المبحث الأول

حُبّ النَّاس للذَّهَبِ في الدنيا

المطلب الأول

تعريف الذَّهَب لغةً واصطلاحاً

الذَّهَب لغةً:-التِّبْرُ ،وأهلُ الحجاز يقولون:هي الذَّهَبُ وبلغتهم نزلت چ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ چ سورة التوبة: ٣٤،ولولا ذلك لَغَلَبَ المُذَكَّرُ المؤنَّثَ، والقطعة منها: ذَهَبة،والمُذْهَبُ:الشّيء المَطْلي بماء الذَّهب،والمُذْهِبُ:اسم شيطانٍ من ولد إبليس،والذَّهَبُ:مِكيالٌ لأهْل اليَمَنِ:ويجمع على ذِهاب وأَذْهاب،ثمّ على الأذاهِب جمع الجمع١.

الذَّهَب اصطلاحاً:-هو(المعدن النفيس الأصفر اللون المتصف بصفات فيزيائية معينة)٢

أو هو(الحجر الأصفر الرزين مضروباً كان أو غيره ، وإنما سُمِّي به لكونه ذاهباً بلا بقاء)٣

المطلب الثاني

ذهبُ الدنيا زينةٌ فانيةٌ

ذكر تعالى علة كفر اليهود وجحودهم،اذ كانوا من الذين آثرُوا الحياة الدنيا وحبَّ الرياسة فيها على اتِّبَاعِ رسول الله ﷺ بعد علمهم بصدقه، فأراد الله تعالى (وهو أعلم) في هذه الآية الكريمة توبيخ اليهود وذمهم٤، قال تعالى چ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ چ سورة آل عمران : ١٤

وذكر الْإِمَام السمرقندي٥ في تفسير الآية الكريمة:-

چ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ چ حُسِّن وحُبِّب إليهم ، وقد يكون التزيين من الله ،وهو على وجهين:

- إما يكون على جهة الامتحان للمؤمنين مع العصمة.
- أو يكون للكفار على جهة العقوبة مع الخذلان٦.

وأما التزيين من الشيطان، فهو على جهة الوسوسة فقال چ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ چ بدأ بالنساء؛ لأنَّ فتنة النساء أشد من فتنة جميع الأشياء؛ولأنَّ النساء فتنتهن ظاهرة من وقت أبينا آدم إلى يومنا هذا٧.

وذكر الْإِمَام السمرقندي في قوله تعالى چ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ چ أنَّ الْإِمَام الحسن البصري٨ سُئل عن القنطار ما هو؟ فقال(هو مثل دية أحدكم)٩

وذكر في قوله تعالى چ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ چ

چ ﭫ ﭬ چ يعني الراعية .

چ ے چ يعني الإبل والبقر والغنم.

چ ےچ يعني الزرع ، ذكر أربعة أصناف كل نوع من المال يتمول به صنف من الناس،أما الذهب والفضة فيتمول به التجار ،وأما الخيل المُسَوَّمة فيتمول بها الملوك،وأما الأنعام فيتمول بها أهل البوادي،فيكون فتنة كل صنف في النوع الذي يتمول به، وأما النساء والبنين فهي فتنةٌ للجميع .

ثم زهد في ذلك كله،ورغبَّ في الآخرة فقال چ ۓ ڭ ڭ ڭ چ أي منفعة الحياة الدنيا تذهب ولا تبقى. چ ۇ ۇ ۆ ۆچ أي المرجع في الآخرة الجنة ، فانها لا تزول ولا تفنى ، ثم بَيّن تعالى أنَّ الذي وعد المؤمنين في الآخرة خير مما زينَّ للكفار ١٠.

وفصَّل الْإِمَام الماوردي ١١ في تفسير الآية الكريمة:-

قوله تعالى چ ٹ ٹ ٹ چ انَّ معنى زُيّن:أي حُسِّن حب الشهوات ، والشهوة من خَلْق الله في الإنسان ؛ لأنها ضرورة لا يقدر على دفعها .

وفي المُزّيّن لحُبِّ الشَّهَوَاتِ ثلاثة أقاويل:-

- أنه الشيطان؛لأنه لا أحد أشد ذَمًّا لها من الله الذي خَلَقَها.
- أنَّ الله تعالى زَيَّنَ حُبّ الشَّهَوَاتِ لِمَا جعله في الطبائع من المنازعة كما في قوله تعالى چ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ سورة الكهف : ٧
- أنَّ الله تعالى زَيَّنَ من حبها ما حَسُن ، وزَيَّنَ الشيطان من حبها ما قَبُح١٢.

وذكر الْإِمَام الماوردي في قوله تعالى چ ہ ہ بچاختلاف العلماء والْمُفَسِّرِينَ في مقدار القنطار على أقاويل منها :-

- أنه ألف ومائتا أوقية.
- أنه المال الكثير.
- أنه ألف دينار،أو اثنا عشر ألف درهم.

وفي قوله تعالى چ ۓ ۓ چ أقوال للمفسرين منها:-

- أنها المضاعفة.
- أنها الكاملة المجتمعة .
- هي المضروبة دراهم أو دنانير١٣.

وفي قوله تعالى چ ھ ھ چ أقوال منها:-

- أنها الراعية، ومنه قوله تعالى چ ڈ ڈ چسورة النحل: ١٠،أي ترعون .
- أنها الخيل المعلَّمة.
- أنها الخيل المعدة للجهاد في سبيل الله١٤.

ومعنى قوله تعالى چ ے ۓ چ

چ ۓچ هي الإبل والبقر والغنم من الضأن والمعز، ولا يطلق لفظ (النِعَم) على جنس منها على الإنفراد باستثناء الإبلچ ے چ هو الزرع ،أو انَّ المقصود أرض الحرث١٥.

وذكر الْإِمَام الرازي١٦ في قوله تعالىچ ڻ ڻ ڈ ڈ چ

انَّ الشهوات في هذه الآية الكريمة هي الأشياء المشتهيات، سُمِّيت بذلك على الاستعارة للتعلق والاتصال، يقال للمقدور قدرة، وللمعلوم علم، وهذه استعارة مشهورة عند أهل اللغة، يقال: هذه شهوة فلان، أي مشتهاه، فكان المقصود من ذكر چڈ ڈ چ التنفير عنها١٧.

وذكر الْإِمَام أبو حيان الأندلسي١٨ في تفسير الآية الكريمة:أنَّ الآية أشارت إلى توبيخ معاصري رسول الله ﷺ من اليهود وغيرهم،الذين فُتِنوا بالحياة الدنيايا،وعبَّر عن المشتهيات بـ چ ڈ چ مبالغةً،إذ جعلها نفس الأعيان،وتنبيهاً على خستها؛لأنَّ الشهوة مسترذلة عند أصحاب العقول النيرة،وقد ورد أنَّ رسولﷺ قال((حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ))١٩ ، وأتى بذكر چ ڈ چأولاً مجموعةً على سبيل الإجمال،ثم أخذ في تفسيرها شهوةً شهوةً ليدل على أن المُزّين ما هو إلاّ شهوة دنيوية لا غير،فيكون في ذلك تنفير عنها،وذمٌ لطالبها وللذي يختارها على ما عند الله تعالى، وبدأ في تفصيلها،فبدأ بالنساء؛لأنهنّ حبائل الشيطان،قالﷺ((مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنْ النِّسَاءِ))٢٠ ، ويقال فيهنّ فتنتان : قطع الرحم وجمع المال من الحلال والحرام،وفي البنين فتنة واحدة وهي جمع المال .

وثنى بالبنين؛لأنهم من ثمرات النساء وفروع عنهنّ وشقائق النساء في الفتن،وقُدِّموا على الأموال؛لأنَّ الوالد يحب ولده أكثر من حبهِ لمالهِ .

وظاهر قوله تعالى چ ہ چ الذكران ، وقيل: يشمل الإناث،وغلب التذكير.

والمقصود من قوله تعالى چ ۀ ہ چ ثلث بالأموال لِما في المال من الفتنة؛ ولأنه يحصل به غالب الشهوات ؛ ولأنَّ المرء يرتكب الأخطار في تحصيله للولد.

چ ۇ ۇ ۆ ۆ چ أي انَّ المرجع إلى الله تعالى، وهو إشارة إلى نعيم الجنة التي لاتنقطع ولا تفنى٢١.

وفي ختام المطلب:من الدروس المستفادة في هذا المطلب الأمور الآتية :-

- نهى النبيﷺأمته من تقليد اليهود والنصارى من أهل الكتاب،إذ ورد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ((لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ)) قُلْنَا يَارَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، قَالَ ((فَمَنْ؟))٢٢
- إنَّ الله تعالى خَلَقَ العباد ليبتليهم ويختبرهم،وليُميز الخبيث من الطيب،وليُظهر المُحسن من المُسيء،والمقبول من المردود.
- إنَّ الله تعالى زيَّن الحسن وقبَّح القبيح،والشيطان يُزّين القبيح ويُقَّبح الحسن .
- تحقير أمر الدنيا،إشارةً إلى فنائها وفناء ما يُستمتع به فيها.
- الترغيب في فعل الطاعات للدار الآخرة، داعياً عباده المؤمنين إلى الزهد فى المتاع الزائل،ليتعلق قلوبهم بالنعيم الباقي.

المطلب الثالث

النهي عن تكنيز الذهب والفضة

أخبر الله المسلمين في سورة التوبة أنَّ أحبار اليهود ورهبان النصارى ماديون لا همَّ لهم إلاَّ المالَ والرئاسةَ ، إذ إنهم يأكلون أموال أتباعهم بالباطل،وذلك أنهم كانت لهم مأكلة كل عام من سفلتهم من الطعام والثمار على تكذيبهم بخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمدﷺ،ولو أنهم آمنوا برسولﷺ لذهبت تلك المأكلة ويمنعون أتباعهم عن دين الإسلام ، وذكر الذين يمنعون الزكاة ولا ينفقونها في طاعة الله تعالى لهم عذاب وجيع في الآخرة٢٣، قال تعالى چ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ سورة التوبة: ٣٤

ورد عن عبد الله بن أبي الهذيل ٢٤ قال حدثني صاحب لي أنَّ رسول الله ﷺ قال)) تباً للذهب والفضة)) قال: فحدثني صاحبي أنه أنطلق مع عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله قولك: تباً للذهب والفضة ماذا، فقال رسول الله ﷺ ((لساناً ذاكراً وقلباً شاكراً وزوجةً تُعين على الآخرة))٢٥

وورد عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ٢٦ قَالَ(مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ٢٧ فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ الغفاري فَقُلْتُ لَهُ:مَا أَنْزَلَكَ مَنْزِلَكَ هَذَا، قَالَ: كُنْتُ بِالشَّأْمِ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ سورة التوبة:

٣٤، قَالَ مُعَاوِيَةُ :نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ،فَقُلْتُ: نَزَلَتْ فِينَا وَفِيهِمْ ،فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَاكَ،وَكَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ بن عفان يَشْكُونِي ،فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ أَنْ اقْدَمْ الْمَدِينَةَ فَقَدِمْتُهَا، فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْنِي قَبْلَ ذَلِكَ ، فَذَكَرْتُ ذَاكَ لِعُثْمَانَ بن عفان فَقَالَ لِي: إِنْ شِئْتَ تَنَحَّيْتَ فَكُنْتَ قَرِيبًا فَذَاكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا الْمَنْزِلَ وَلَوْ أَمَّرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ)٢٨

ذكر الْإِمَام الطبري٢٩ في قوله تعالى چ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ سورة التوبة: ٣٤ انَّ كثيرًا من علماء بني إسرائيل من اليهود والنصارى چ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ چ سورة البقرة: ٧٩ ليأخذوا بها ثمنًا قليلاً من سفلتهم چ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ چ أي يمنعون أتباعهم من الدخول في الإسلام بنهيهم إياهم عنه چ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ چ اي بشّر الكثيرَ من الأحبار والرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله لهم عذابٍ مُوجع من الله يوم القيامة٣٠.

وذكر الْإِمَام الطبري(٣١٠هـ) اختلاف أهل العلم في معنى(الكنز)على أقاويل منها:-

- هو كل مال وجبت فيه الزكاة، فلم تؤدَّ زكاته، قالوا: وعنى بقوله چ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ چ اي ولا يؤدُّون زكاتها.
- كل مال زاد على أربعة آلاف درهم فهو كنز أدَّيت منه الزكاة أو لم تؤدِّ.
- (الكنز) كل ما فضل من المال عن حاجة صاحبه إليه٣١.

والراجح من الأقوال عند الْإِمَام الطبري من أن كل مالٍ أدّيت زكاته فليس بكنز يحرُم على صاحبه اكتنازُه وإن كثر، وأنّ كل مالٍ لم تُؤَّد زكاته فصاحبه مُعاقب مستحقٌّ وعيدَ الله ، إلاَّ أن يتفضل الله تعالى عليه بعفوه وإن قلّ، إذا كان مما يجبُ فيه الزكاة٣٢.

وذكر الْإِمَام الماوردي (ت٤٥٠هـ) في قوله تعالى چ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ چ انَّ الله تعالى ذكر الجنسين چ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ چ ثم قال چ ﱅ ﱆ ﱇ چ والهاء كناية ترجع إلى جنس واحد، ولم يقل: وَلاَ يُنفِقُونَهَما لترجع الكناية إليهما إما:-

- أنَّ الكناية راجعة في الآية الكريمة إلى الكنوز ،والتقدير: ولا ينفقون الكنوز في سبيل الله تعالى .

- أو أنَّ الله تعالى قال ذلك اكتفاءً بذكر أحدهما عن الآخر لدلالة الكلام على اشتراكهما فيه، كما في قوله تعالى چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ چ سورة الجمعة: ١١،ولم يقل إليهما٣٣.

وذكر الْإِمَام البيضاوي٣٤ في تفسير قوله تعالى چ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ چ أي أنَّ الأحبار والرهبان يأخذونها بالرشى في الأحكام،سمي أخذ المال أكلاً ؛لأنه الغرض الأعظم منه چ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ چ يجوز أن يراد به الكثير من الأحبار والرهبان لحرصهم على جمع المال،وقد يراد به عامة المسلمين من الذين يجمعون المال ولا يؤدون حقه، ويكون اقترانه بالمرتشين من اليهود والنصارى للتغليظ،وقد روى الْإِمَام مسلم(ت٢٦١هـ) في صحيحه وعيداً من تكنيز الذهب والفضة ما لم يؤد المسلم حقها،ولم يُنفقها فيما أمر الله تعالى أن يُنفق فيه،إذ روى أَبَو هُرَيْرَةَ؟قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ ((مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلاَ فِضَّةٍ لاَ يُؤَدِّى مِنْهَا حَقَّهَا إِلاَّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحَ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِىَ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ))٣٥ چ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ چهو الكي بهما٣٦.

وفي ختام المطلب:من الدروس المستفادة في هذا المطلب الأمور الآتية:-

- بيان حقيقة أحبار اليهود ورهبان النصارى ومحاربتهم الإسلام وصدهم عنه، بُغية المحافظة على مصالحهم المادية والشخصية .
- تحريم أخذ أموال النَّاس بغير حقٍ كالرشوة وغيرها .
- التحذير من التشَّبه باليهود والنصارى في أحوالهم وأقوالهم .
- الوعيد لمن أكل الدنيا بالدِّين ، وباع الآخرة للفوز بمتاع الدنيا وملذاتها.
- تحريمُ كنزِ المالِ وجمعهِ وعدم إنفاقهِ في سبيل الله تعالى .
- لايُعَدُّ كنزاً إذا أدى المسلم زكاة ماله للأصناف المستحقة لها في كل حول ، إذ إنَّ الحول شرطٌ لوجوبِ الزكاة .
- بيان عقوبة من يكنز المال ولا ينفق منه في سبيل الله تعالى, وهي عقوبة شديدة .

المطلب الرابع

فِرعون يَتفَاخرُ بِمُلكهِ ويَتحَدى نَبيَّ اللهِ موسى

أخبر الله تعالى في القرآن الكريم إرهاب فرعون لقومه، وتطاوله على النَّاس، وافتخاره بنفسه وملكه واحتقار نبي الله موسى وماجاء به من عند الله قائلاً:هلا أُلقي عليه أسورة من ذهب إن كان صادقاً أنه رسول الله،أو بعث الله معه الملائكة متعاونين يعينونه على أمره الذي بُعِثَ من أجله ويشهدون له بالرسالة٣٧ ، قال تعالى چ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ چ سورة الزخرف: ٥٣

وذكر الْإِمَام الماوردي (ت٤٥٠هـ) في تفسير الآية الكريمة:-

قوله چ گ گ گ گ ڳ ڳ چ فيه وجهان:-

- أنه قال ذلك ؛ لأنه كان عادة الوقت وزي الأشراف.
- ليكون ذلك دليلاً على صدقه ، والأساورة جمع أسورة ، والأسورة جمع سوار .

قوله چ ڳ چ فيه ثلاثة أوجه :

- متتابعين .
- يقارن بعضهم بعضاً في المعونة.
- يمشون معاً.

وفي مجيء الملائكة مع نبي الله موسى قولان :-

- إما ليكونوا معه أعواناً .
- أو ليكونوا دليلاً على صدق نبوة موسى .

ويلاحظ أنَّ فرعون ذكر الملائكة حكايةً عن لفظ موسى ؛لأنه كان لا يؤمن بالملائكة، فمن باب أولى أن لا يعرف خالقهم(أي خالق الملائكة)٣٨

وذكر الْإِمَام الزمخشري٣٩ انَّ فرعون كان يريد أن يقول إنَّ موسى ليس معه من العدد وآلات الملك والسياسة ما يعتضد به،وأراد بإلقاء الأسورة عليه:إلقاء مقاليد الملك إليه؛لأنهم كانوا إذا أرادوا تسويد الرجل سوّروه بسوار وطوّقوه بطوق من ذهب چ ڳ چ إما مقترنين به من قولهم:قرنته فاقترن به، وإما من : اقترنوا،بمعنى تقارنوا: لما وصف نفسه بانه صاحب المُلك والعزة ووازن بينه وبين نبي الله موسى، فوصفه بالضعف وقلة الأعضاد معللاً إن كان صادقاً ملَّكهُ ربه وسوّره ، وجعل الملائكة أعضاده وأنصاره٤٠.

وفي ختام المطلب: من الدروس المستفادة في هذا المطلب الأمور الآتية:-

- إنَّ المتربصين بالإسلام يشككون المسلمين في دين الله، ويحاولون بَشَتَّى الأَسَالِيب والوسائل أن يبعدوا النَّاس عن دينهم بالترغيب تارةً من خلال الملهيات مثل المخدرات وغيره، وتارةً بالترهيب من خلال فرض الحصار الاقتصادي عليهم وتجفيف أنهرهم وتهديدهم بالاسلحة الفتاكة وغير ذلك،فما ترك أعداء الإسلام وسيلةً إلاَّ وفعلوها بغية إبعاد المسلمين عن إسلامهم والسيطرة عليهم واستباحة أموالهم واستنزاف ثرواتهم وحصد خيراتهم وجني ثمارهم،والتآمر على بقائهم تحت وطأة الجهلِ والإستبداد.
- ذمَّ الله الفخر والمباهات على عباده،إذ هما من صفات الظالمين والمتكبرين.
- إنَّ احتقار الفقراء وأزدرائهم من صفات أهل الفسوق والفجور .
- الإقتداء بنبي الله موسى في حلمه ،إذ إنَّ المسلم كلما كان حليماً كاظماً لغيظه،صابراً محتسباً كلما أرتفع مقامه عند الله ، قال تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ چ سورة آل عمران: ١٣٤ ، وروى الْإِمَام مسلم(ت٢٦١هـ) في صحيحه انَّ رسول الله ﷺ قال لِلأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ((إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ))٤١
- إنَّ الدعوة إلى الله سببٌ من أسباب إخماد الشرك أو تقليله في المجتمعات الإسلامية،إذ إنَّ الشرك أمره خطير ،قال تعالى چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ چ سورة النساء: ٤٨
- التحذير من مكر الله وغضبه،فإنه تعالى متى غضب انتقم فبطش،إذ روى الْإِمَام البخاري(ت٢٥٦هـ)في صحيحه عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ((إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ))٤٢ قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ چ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں چ سورة هود: ١٠٢
- ينبغي على المسلمين أن يستثمروا التطور التكنولوجي والمنصات الإجتماعية للدعوة إلى الإسلام، إذ إنَّ كل عصر له طرقه وآلته ووسائله في الدعوة إلى المولى.
- قد يَغلبُ الباطلُ الحق في وقتٍ من الأوقات، لكنه في النهاية يُصرَعُ ويُهزَمُ بإذن الله وأمرهُ إلى الزوال، قال تعالى چڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ چ سورة الإسراء: ٨١

المبحث الثاني

الذَّهَبُ نعمةٌ لأهْلِ الْجَنَّةِ الأبرار ونقمةٌ على أَهْلِ النَّارِ

المطلب الأول

يُحَلَّى أهل الايمان بالذهب واللؤلؤ في الجنة

وعد الله الذين آمنوا وعلموا الصالحات أن يُحْسِنَ اليهم،ويرزقهم جنات عدنٍ تجري من تحتهم البساتين، ويُحَلَّون فيها بأساور الذهب واللؤلؤ،ويَلْبَسون ثيابًا ذاتَ لونٍ أخضرٍ نُسِجَت من رقيقِ الحريرِ وغليظهِ،متكئين في الجنة على الأرائك ، فنِعْمَ الثواب ثوابهم، وحَسُنتِ الجنة منزلاً ومكانًا لهم٤٣.

وفي المطلب أربع آيات مباركات :-

الْآيَةُ الْأُولَى: قَوْله تَعَالَى چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ چ سورة الكهف: ٣١

ذكر الْإِمَام الماوردي(ت٤٥٠هـ) في تفسير قوله تعالى چ ﮞ ﮟ چ قولان:-

- أنه من ألطف من الديباج .
- ما رَقَّ من الديباج ، واحده سندسة.

وفي قوله تعالى چ ﮟ چ قولان:-

- أنه ما غلظ من الديباج .
- *أنه الحرير المنسوج بالذهب .

وفي قوله تعالى چ ﮠ ﮡ ﮢ چ ثلاثة أقاويل:-

- أنها الحجال.
- أنها الفُرُش في الحجال .
- أنها السرر في الحجال٤٤.

وبيَّن الْإِمَام ابن عجيبة٤٥ في تفسير الآية الكريمة :-

إنَّ الله لا يضِيعُ أجرَ الذين اختاروا الإيمان وعَمِلُوا عملاً على ما تقتضيه الأوامر الربانيةچ ﭑ چ أي الموصوفون بهذه الصفات الجليلة چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ چ من تحت قصورهم چ ﭗ چ من ماءٍ ولبنٍ وخمرٍ

وعسلٍ چ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ چ أي: كل واحد يُحلَّى بسوارين من ذهب چ ے ۓ ڭ چ وخصَّت الخضرة بثياب أهل الجنة ؛ لأنها أحسن الألوان وأكثرها طراوة،وتلك الثياب چ ۉ ۋ چ جمع النوعين؛للدلالة على أنَّ فيها ما تشتهي الأنفس

وتلذ الأعين چ ۈ ۇ ۆ چ أي متكئين على الأسرة المُزينة بالستور الرفيعة،كحال العرائس المتنعمين چ ۆ ۈ چ ذلك چ ۈ ۇ چ متَّكأ، والآية عامة وإن نزلت في خصوص الصحابة،وهي تشير إلى انَّ الذين آمنوا إيمان الخصوص، وعملوا أعمالاً صالحة تُقرِّبهم إلى رب العزة تبارك وتعالى؛وهي تحملُ ما يثقل على النفوس،أولئك لهم جنات المعارف،تجري من تحت قلوبهم أنهار العلوم والمواهب،يُحلَّون فيها بمقامات اليقين، ويلبسون ثياب العز والنصر والتمكين،متكئين على سرر الهنا والسرور،قد انقضت عنهم أيام المحن ،جعلنا الله تعالى منهم ومعهم من الصفوة الصافية بمنّه وكرمه٤٦.

الْآيَةُ الثَّانِيَةُ: قَوْله تَعَالَى چ ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى ىي ي ئج ئح چ سورة الحج: ٢٣

ذكر الْإِمَام القرطبي٤٧ في تفسير الآية الكريمة انَّ الله لما ذكر الكافر،فانه تعالى ذكر حال خصمه الذي هو المؤمن فقال چ ئې ئې ئى ئى ئد ى چ اي لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الأساور والتيجان جعل الله ذلك لأهل الجنة ، وليس أحد من أهل الجنة إلاَّ وفي يده ثلاثة أسورة:-

أولها: سوار من ذهب .

ثانيها: سوار من فضة .

ثالثها: سوار من لؤلؤ٤٨.

قال في هذه الآية الكريمة وفي سورة فاطر چ چ چڇ ڇ ڇ ڇ چ سورة فاطر: ٣٣،وقال چ ئۆ ئۈ ئۈ ئې چ الإنسان: ٢١، وذكر الْإِمَام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة سمعت خليلي ﷺ يقول((تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء))٤٩ چ ى چأي ويُحلَّون لؤلؤاً چ ي ئج ئح چ أي وجميع ما يلبسونه من فرشهم ولباسهم وستورهم حرير، وهو أعلى مما في الدنيا بكثير٥٠.

روى الْإِمَام مسلم في صحيحه عن أَنَس بن مالك قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِى الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِى الآخِرَةِ))٥١

الْآيَةُ الثَّالِثَةُ:قَوْله تَعَالَى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ چ سورة فاطر:٣٢- ٣٣

ذكر الْإِمَام الرازي(ت٦٠٦هـ) في تفسير الآيتين الكريمتين انَّ أكثر المفسرين اتفقوا على أنَّ المراد من چ ڈ چ القرآن الكريم،والمعنى انَّ الذين اصطفاهم الله هم الذين أخذوا بالكتاب وهم المؤمنون والظالم والمقتصد والسابق بالخيرات كلهم منهم،وأخبر بدخولهم الجنة،وكلمةچ ٹ ڈ چ والإيراث:هو الإعطاء بعد ذهاب من كان بيده المعطى چ ڈ ٹچ دلَّ على أنَّ العباد أكابر مكرمون،ثم إنَّ المصطفين أشرف منهم، ولا يليق بمن يكون أشرف من الشرفاء أن

يكون ظالماً چڤ ڤ چ وهو المسيء چ ڤ ڤ چ وهو الذي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً چ ڤ ڤ ڦ چ وهو الذي أخلص العمل لله وجرده عن السيئات٥٢ .

وذكر في الظالم والمقتصد والسابق للخيرات أقوال كثيرة منها: -

- الظالم: هو من رجحت سيئاته على حسناته، والمقتصد: هو الذي تساوت حسناته وسيئاته، والسابق: هو الذي رجحت حسناته على سيئاته.
- الظالم: هو من ظاهره خيرٌ من باطنه، والمقتصد: هو الذي تساوى ظاهره وباطنه، والسابق: هو من باطنه خير من ظاهره ٥٣.

والقول المختار عند الْإِمَام الرازي أنَّ الظالم هو المخالف الذي ترك أوامر الله وارتكب مناهيه، فإنه وضع الشيء في غير موضعه،والمقتصد: هو الذي أجتهد في ترك المخالفة وإن لم يوفق لذلك، وندر منه ذنب ،وصدر عنه إثم،فإنه اقتصد واجتهد وقصد الحق،والسابق:هو الذي لم يخالف بتوفيق الله ويدل عليه قوله تعالى چ ڃ چ چ أي اجتهد ووفق لما اجتهد فيه وفيما اجتهد فهو سابق بالخير يقع في قلبه فيسبق إليه قبل تسويل النفس، والمقتصد يقع في قلبه فترده النفس،والظالم تغلبه النفس،فكل من غلبته نفسه الأمارة وأمرته فأطاعها يعد ظالماً،ومن جاهد نفسه الامارة فغَلب تارةً وغُلب تارةً فهو المقتصد، ومن قهر نفسه فهو السابق بالخيرات٥٤.

وقوله تعالى چ ڃ ڃ چ چ يحتمل وجوهاً:-

أحدها : هو التوفيق المدلول عليه بقوله چ ڃ چ ڃ ڃ چ چ

ثانيها : هو السبق بالخيرات هو الفضل الكبير.

ثالثها : الإيراث:هو فضل كبير،هذا على الوجه المشهور من التفسير٥٥.

وقوله تعالى چچ چچ إشارة إلى سرعة الدخول، فإنَّ التحلية لو وقعت خارجاً لكان فيه تأخير الدخول فقالچ چ وفيها تقع تحليتهم چ چچ چ بجمع الجمع فإنه جمع أسورة وهي جمع سوار چ ڈ ڈ ڈ چ ليس كذلك ؛ لأن الإكثار من اللباس يدل على حاجة من دفع برد أو غيره،والإكثار من الزينة لا يدل إلاَّ على الغِنى .

ويلاحظ ذكر الأساور من بين سائر الحُلّي في كثير من المواضع في القرآن الكريم؛ لأنَّ التحلّي يأتي لمعنيين:-

أحدهما: إظهار كون المتحلّي غير مبتذل في الأشغال؛ لأنَّ التحلّي لا يكون حالة الطبخ والغسل.

وثانيهما: إظهار الاستغناء عن الأشياء وإظهار القدرة على الأشياء؛ لأنَّ التحلّي إما باللآلىء والجواهر وإما بالذهب والفضة، والتحلّي بالجواهر واللآلىء يدل على أنَّ المتحلّي لا يعجز عن الوصول إلى الأشياء الكبيرة عند الحاجة، حيث يعجز عن الوصول إلى الأشياء القليلة الوجود لا لحاجةٍ، والتحلّي بالذهب والفضة يدل على أنه غير محتاج حاجة أصلية وإلاَّ لصرف الذهب والفضة إلى دفع الحاجة٥٦.

الْآيَةُ الرَّابِعَةُ: قَوْله تَعَالَىچ ۆ ۈ ۈ ۇ ۆ ۆۈ و ۆ ۇ ې ې ۉ د د ئا چ سورة الزخرف: ٧١

ذكر الْإِمَام الطبري(ت٣١٠هـ) في تفسير الآية الكريمة:-

انه يُطاف على الذين آمنوا بالله في الجنة بصحاف من ذهب،وهي جمع للكثير من الصَّحْفة، والصَّحْفة: القصعة چ ۆ چ هي جمع كوب، والكوب: الإبريق المستدير الرأس، الذي لا أذن له ولا خرطوم.

ومعنى الكلام: يطاف عليهم فيها بالطعام في صحاف من ذهب، وبالشرب في أكواب من ذهب،فاستغنى بذكر الصحاف والأكواب من ذكر الطعام والشراب لمعرفة السامعين بمعناه٥٧.

وقوله تعالى چ و ۆ ۇ ې ې ېچاي لكم في الجنة ما تشتهي نفوسكم أيها المؤمنون، وتلذّ أعينكم.

وقوله تعالى چ ىئاچاي انَّ أهل الجنة يمكثون في الجنة ولا يخرجون منها أبداً٥٨.

وذكر الْإِمَام البقاعي٥٩ في تفسير الآية الكريمة:-

إنَّ الله رغبَّ في التقوى فقال چ ۆ ۈ چ أي انَّ هؤلاء المتقين جعلناهم بهذا النداء ملوكاً چ ۈ چ جمع صحفة:وهي القصعة چ ۇ ۆ چ فيها من ألوان الحلوى والأطعمة والفواكه ما لا يدخل تحت الوهم.

ولما كانت آنية الشرب في الدنيا أقل من آنية الأكل،جرى على ذلك المعهود،فعبَّر بجمع القلة في قوله چ ۋ چو جمع كوب: وهو كوز مستدير مدور الرأس لا عروة له.

ولما رغبَّ فيها بهذه المغيبات،أجمل بما لا يتمالك معه عاقل عن المبادرة إلى الدخول فيما يخصها فقال چ و چ أي الجنة .

ولما كانت اللذة محصورة في المشتهى،قال تعالى چ ۇ ۇ ى چ من الأشياء المعقولة والمسموعة والملموسة وغيرها جزاء لهم على ما منعوا أنفسهم من الشهوات في الدنيا،ولما كان ما يخص المبصرات من ذلك أعظم،خصها فقال چ ې ې چ من الأشياء المبصرة التي أعلاها النظر إلى وجهه .

چ ۈ ۈ ئا چ لبقائها وبقاء كل ما فيها،فلا كلفة عليهم أصلاً من خوف من زوال ولا حزن من فوات٦٠.

وفي ختام المطلب: من الدروس المستفادة في هذا المطلب الأمور الآتية:-

- نِعْمَ الثوابُ ثواب أهل الجنة، وحَسُنتِ الجنة منزلاً ومكانًا لهم .
- إنَّ مكافاة الله لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أن يرزقهم من الأشياء المعقولة والمسموعة والملموسة وغيرها جزاءً لهم على منع

أنفسهم من الشهوات في الدنيا؛لانَّ من ترك أمراً لله عوضه خيراً مما ترك.

- إنَّ من كرم الله أن يُعامِل عباده المتقين في الْجَنَّةِ كالملوك،إذ يلبسهم التيجان والأساور جزاءً على صبرهم لما لاقوه من الإستهزاء والسخرية وتركهم المحرمات طمعاً في رحمة الله وكرمه.
- خصَّ الله لثياب أهل الْجَنَّة لون الأخضر؛لأنها أحسن الألوان وأكثرها طراوة.
- كل من غلبته النفس الأمارة وأمرته فأطاعها يُعدُّ ظالماً،ومن جاهد نفســـه فغُلب تارةً وغَلب تارةً فهو المقتصد، ومن قهر نفسه فهو السابق بالخيرات .
- لا كلفة على أهل الْجَنَّةِ،إذ لاخوف عليهم من زوال النِعَم،ولا حزنٌ عليهم من فواتٍ لبقائها وبقاء كل ما فيها.
- تبلغ التحلِّي بالذهب المكلل بالدرر من المؤمن في الْجَنَّةِ حيث يبلغ الوضـوء؛لأنه العلامة الفارقة بين أُمة رسول الله ﷺ وغيرها من الأُمم السابقة.

المطلب الثاني

الذَّهَبُ لا تنجي الْكُفَّارَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أخبر الله في القرآن الكريم حال الذين جحدوا نبوة سيدنا محمدﷺ،ولم يُصدِّقوا بما جاء به من عند الله من أهل كل ملة من الملل السابقة،ثم ماتوا على الكفر بالله ورسوله ﷺ،فلن يُقبل من أحدهم يوم القيامة ملءُ الأرض ذهبًا ليفتدي به نفسه من عذاب الله ولو افتدى به نفسه فِعْلاً،إذ إنَّ هؤلاء ماتوا على الكفر لهم عند الله في الآخرة عذابٌ موجع وما لهم من قريبٍ ولا حميمٍ ولا صديقٍ ينصرونهم٦١،قال تعالى چ و ۆ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى چ سورة آل عمران:٩١

ذكر الْإِمَام ابن كثير٦٢ في تفسير الآية الكريمة:-

إنَّ الله تعالى لن يقبل الخير من أحدٍ مات على الكفر، ولو كان قد أنفق ملء الأرض ذهباً بوَزْن جِبالها وتِلالها وتُرابها ورِمَالها وسَهْلها ووعْرِها وبَرّها وبَحْرِها٦٣،إذ روى الْإِمَام مسلم(ت٢٦١هـ) في صحيحه أَنَّ أُم المؤمنين عَائِشَةَ(رضي الله عنها) قَالَتْ:قُلْتُ (يَا رَسُولَ اللَّهِﷺ ابْنُ جُدْعَانَ٦٤ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ)،قَالَ((

لاَ يَنْفَعُهُ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ))٦٥

وروى الْإِمَام مسلم(ت٢٦١هـ) في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ((يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِى صُلْبِ آدَمَ أَنْ لاَ تُشْرِكَ – أَحْسَبُهُ قَالَ – وَلاَ أُدْخِلَكَ النَّارَ فَأَبَيْتَ إِلاَّ الشِّرْكَ))٦٦

وذكر الْإِمَام البقاعي(ت٨٨٥هـ) في تفسير الآية الكريمة:-

قوله تعالىچ و ۆ ۆ چ أي هذا الكفر أو غيره ، ويجوز أن يكون المراد أنهم:-

- التائبون توبة فاسدة .
- أو هم الواصلون كفرهم بالموت من غير توبة.

قوله تعالى چ ى ې ې چ ولما كان الموت كذلك سبباً للخلود في النار؛لأن السياق للكفر والموت عليه، صرح بنفي قبول الفداء كائناً من كان، وربطه بالفاء فقال چ ې ۉ ۉ چأ ي بسبب شناعة فعلهم الذي هو الاجتراء على الكفر ثم الموت عليه چ ۉ ئا چ أي كائناً من كان چ ئا ئە ئە چ أي لا يتجدد له قبول

عرضهم لو بذله هدية أو هبة أو غير ذلك چئوئوئۇچ لو في مثل هذا السياق تجيء منبهة على أن ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء ، وما بعدها جاء تنصيصاً على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها.

فالمعنى:لا يقبل من أحدهم ما يملأ الأرض من الذهب على حال من الأحوال ولو على حال الافتداء ، والمراد بالمثال المبالغة في الكثرة ، أي لا يقبل منه شيء،وإنما اقتصر على ملء الأرض؛لأنه أكثر ما يدخل تحت أوهام الناس ويجري ي محاوراتهم چ ئۆ چ أي المبعدين من رحمة الله چ ئۆ ئۈ ئۈ چ ولعظمته تعالى أغرق في النفي بعده بزيادة الجار فقال چ ئې ئې ئى ئى چ أي مالهم ناصر ينصرونهم بوجه من الوجوه ، فانتفى عنهم كل وجه من وجوه الاستنقاذ٦٧.

وفي ختام المطلب: من الدروس المستفادة في هذا المطلب الأمور الآتية:-

- لن يقبل الله الفدية يوم القيامة من الكفار، ولا فداء لأحدٍ فيه .
- إنَّ الذين ماتوا على الكفر لهم عند الله في الآخرة عذابٌ موجع،وما لهم من ناصر ينصرونهم ،ولو كان أحدهم قد أنفق ملء الأرض ذهباً بوَزْن جِبالها وتِلالها وتُرابها ورِمَالها وسَهْلها ووعْرِها وبَرِّها وبَحْرِها.
- كل من توغل في الكفر أو الظلم أو الفسق وبلغ حداً بعيداً فانه غالباً لا يتوب ؛لانَّ الله ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة،وجعل في آذانهم وَقراً.
- إنَّ الله تعالى لغفار لمن تاب وعمل صالحاً، فلو أتى العبد ربه يوم القيامة بِقُرابِ الأرض خطايا ثم لم يُشرِك به سبحانه لأتاه بها مغفرةً ، قال تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ چ سورة النساء : ٤٨

الخاتمة

وفيها أهم الأستنتاجات التي توصل البحث اليها،وهي كما يأتي:-

- ذمَّ الله تعالى اليهود وغيرهم ممن عاصروا رسول الله ﷺ من الذين فُتِنوا بالحياة الدنيايا وانشغلوا بالشهوات عن اتبَّاع الإسلام،،ونبَّه على خسة الدنيا؛لِأَنها الدنيا فانيةٌ وتفنى ما يُستمتع به فيها .
- إنَّ تزيين الله لعباده،إما يكون على جهة الإمتحان للمؤمنين مع العصمة،أو يكون للكفار على جهة العقوبة مع الخذلان.
- إنَّ فتنة النساء أشد من فتنة جميع الشهوات؛لِأَنَّ فتنتهن ظاهرة من وقت أبينا آدم إلى يومنا هذا.

- عدم التشَّبه بأهل الكتاب من الذين كانوا يأكلون أموال النَّاس بالباطل.
- ينبغي على المسلمين أن يستثمروا التطور التكنولوجي والمنصات الإجتماعية للدعوة إلى الإسلام، إذ إنَّ كل عصر له طرقه وآلته ووسائله في الدعوة إلى المولى.
- قد يَغلبُ الباطلُ الحقَ في وقتٍ من الأوقات، لكنه في النهاية يُصرَعُ ويُهزَمُ بإذن الله وأمرهُ إلى الزوال؛ لانَّ الباطل دائماً كان زهوقاً.
- إنَّ من كرم الله أن يُعامِل عباده المتقين في الجنة كالملوك، فيلبسهم التيجان والأساور مكافاةً على صبرهم لما لاقوْهُ من الإستهزاء والسخرية وتركهم المحرمات طمعاً في رحمة الله وكرمه.
- إنَّ الذين ماتوا على الكفر ما لهم في الآخرة من ناصر ينصرونهم،ولو كان أحدهم قد أنفق ملء الأرض ذهباً بوَزْن جِبالها وتِلالها وتُرابها ورِمَالها وسَهْلها ووعْرِها وبَرّها وبَحْرِها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد

وآله وصحبه أجمعين

قائمة الهوامش والمصادر

[1]–ينظر: كتاب العين للفراهيدي:٤/٣٩–٤٠،و المحيط في اللغة لأبن عباد:١/٣٠٤،و الصحاح في اللغة للجوهري:١/٢٢٧

[٢]– معجم لغة الفقهاء للْإِمَام القلعجي :١/٢٥٨

[٣]– مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر للْإِمَام شيخي زاده :١/٣٠٤

[٤]– ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للْإِمَام الطبري:٦/٢٤٣

[٥] – الْإِمَام السمرقندي:هو الْإِمَام الفقيه المحدث أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي،المعروف بإمام الهدى (ت٣٧٣هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء للْإِمَام الذهبي:٣١/٣٧٧،و الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية للْإِمَام أبو الوفاء القرشي :١/٤٨١

[٦]– ينظر: بحر العلوم:١/٢٤٦–٢٤٧

[٧]– ينظر :المصدر نفسه:١/٢٤٦،والجامع لأحكام القرآن للْإِمَام القرطبي:٤/٢٨–٣٧،وتفسير القرآن العظيم للْإِمَام ابن كثير:٢/١٩–٢٢

[٨]– الْإِمَامُ الحسن:هو الْإِمَامُ الحسن بن أبي الحسن بن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الانصاري،وكان رَحِمَهُ اللَّهُ سيد أهل زمانه علماً

وعملاً (ت١١٠هـ) ، ينظر: سير أعلام النبلاء للْإِمَام الذهبي:٤/٥٦٣–٥٦٤

[٩] – ينظر: بحر العلوم:١/٢٤٦

[١٠] – ينظر :المصدر نفسه:١/٢٤٦–٢٤٧

[١١]–الْإِمَامُ الماوردي:هو الْإِمَامُ العلاّمة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي(ت٤٥٠هـ)،ينظر :سير أعلام النبلاء للْإِمَام الذهبي: ١٨/٦٤، وطبقات المفسرين_الأدنروي :١/١١٩،وميزان الإعتدال للْإِمَام أبي عبدالله محمد بن أحمد :٢/١٠٨

[١٢]– ينظر: النكت والعيون :١/٢٢٠

[١٣]–ينظر: المصدر نفسه:١/٢٢٠

[١٤]– ينظر: المصدر نفسه:١/٢٢٠

[١٥]– ينظر: المصدر نفسه:١/٢٢٠

[١٦]– الْإِمَامُ الرازي:هو الْإِمَامُ محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الشافعي الاشعري،إمام المتكلمين ذو الباع الواسع في تعليق العلوم والاجتماع بالشاسع من حقائق المنطوق والمفهوم والارتفاع قدراً على الرِفاق(ت٦٠٦هـ)،ينظر:طبقات الشافعية الكبرى للْإِمَام السبكي :٨/٤٠

[١٧]– ينظر: مفاتيح الغيب:٤/١٣٣

[١٨]– الْإِمَامُ أبو حيان:هو الْإِمَامُ العلاَّمة ذو الفنون حجة العرب محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الجياني ثم الغرناطي الشافعي،عالم الديار المصرية(ت٧٤٥هـ) ، ينظر: معجم المحدثين للْإِمَام الذهبي:١٣٤/١

[١٩]–الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، الجنة وصفة نعيمها وأهلها،رقم الحديث(٧٣٠٨)،١٤٢/٨

[٢٠]– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺوسننه وأيامه،بَاب مَا يُتَّقَى مِنْ شُؤْمِ الْمَرْأَةِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ سورة التغابن: ١٤، رقم الحديث(٥٠٩٦)،٨/٧

[٢١]– ينظر: تفسير البحر المحيط:٣٠٢/٢-٣٠٣

[٢٢]–المصدر السابق للْإِمَام البخاري،بَاب مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ،رقم الحديث(٣٤٥٦)،١٦٩/٤، والجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، باب اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى،رقم الحديث(٦٩٥٢)،٥٧/٨

[٢٣]– ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان :٤٥/٢

[٢٤]– عَبد الله بن أَبي الهذيل العنزي،هو القدوة العابد،أبو المغيرة العنزي الكوفي،روى عن أبي بكر وعمر مرسلاًوغيرهما، قال الإمام النسائي: ثقة(ت٨١هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء للإِمَام الذهبي:١٧٠/٤

[٢٥]–مسند الإمام أحمد بن حنبل،باب أحاديث رجال من أصحاب النبيﷺ،رقم الحديث(٢٣١٥٠)،٣٦٦/٥،قال المحقق: شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح،وذكره الإمام الواحدي في تفسيره أسباب النزول : ١٣٧-١٣٦/١

[٢٦]– زيد بن وهب الجهني ،أبو سُلَيْمان الكوفي ، رحل إلى النبي ﷺ فقبض وهو في الطريق ، روى عن ثابت بن وديعة الأنصاري والبراء بن عازب وجرير بن عبد الله البجلي وغيرهم،قال زهير عن الأعمش(إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه)(ت ٩٦ هـ)، ينظر: تهذيب الكمال للمزي:١١٠/١٠-١١٤

[٢٧]– الربذة : قرية من قرى المدينة،على ثلاثة أميال،منها قريبة من ذات عرق،على طريق الحجاز،ينظر:النسبة الى المواضع والبلدان للحميري :٣٣٠/١

[٢٨]– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه،بَابٌ مَا أُدِّيَ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ لِقَوْلِ النَّبِيِّﷺلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ،رقم الحديث(١٤٠٦)،١٠٧/٢،وذكره الْإِمَام مجاهد في تفسيره:٢٥٨/١،وذكره الْإِمَام الواحدي في تفسيره أسباب النزول :١٣٧-١٣٦/١

[٢٩]–الْإِمَامُ الطبري:هو الْإِمَامُ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري،رأس المفسرين على الإطلاق ، كان حافظاً لكتاب اللهﷻ،بصيراً بالمعاني،عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، فقيهاً في أحكام القرآن،عالماً بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام النَّاس وأخبارهم ، أصله من آمل طبرستان(ت٣١٠ هـ) ، ينظر: طبقات المفسرين–الأدنروي :٤٨/١-٤٩

[٣٠]– ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن:١١٦/١٤-١١٧

[٣١]– ينظر : المصدر نفسه: ٢١٧/١٤-٢٢٠،والنكت والعيون للْإِمَام الماوردي :١٠٢/٢

[٣٢]– ينظر : المصدر نفسه للْإِمَام الطبري: ٢٢٣/١٤

[٣٣]– ينظر : النكت والعيون:١٠٢/٢–١٠٣

[٣٤] –الْإِمَامُ البيضاوي:هو الْإِمَامُ العلاَّمة عبد الله بن عمر ناصر الدين البيضاوي الشيرازي الشافعي، قاضي شيراز وعالم أذربيجان،كان إماماً بارعاً مصنفاً،فريد عصره ووحيد دهره،أثنى على علمه وفضله غير واحد(ت٦٨٥هـ) ، ينظر:المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لأبي المحاسن :٨٣/٢

[٣٥]– الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، باب إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ،رقم الحديث(٢٣٣٧)،٧٠/٣

[٣٦]– ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٤٣٨/٢

[٣٧]– ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان:١٩٣/٣،والوجيز في تفسير الكتاب العزيز للْإِمَام الواحدي:٣٤٥/٨، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي:١٦/٨

[٣٨]– ينظر : النكت والعيون :٨٨/٤٤

[٣٩]–الْإِمَامُ الزمخشري:هو الْإِمَامُ أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري،كان إماماً في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان،تشد إليه الرحال في فنونه،صاحب التصانيف البديعة،وكان يدعو الى الاعتزال(ت٥٣٨هـ) ، ينظر:وفيات الأعيان :١٦٨/٥

[٤٠]– ينظر:الكشاف:٢٣٩/٦،و إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود:٥٠/٨،وفتح القدير الجامع بين فني الرواية
والدراية من علم التفسير للْإِمَام الشوكاني:٤٠٩/٦،وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للْإِمَام الألوسي:٣٧٧/١٨

[٤١]–الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،باب الأَمْرِ بِالإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ،رقم الحديث(١٢٦)،٣٦/١

[٤٢]– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،بَاب قَوْلِهِ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ سورة هود: ١٨،رقم الحديث (٤٦٨٦)،٧٤/٦

[٤٣]– ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان:٢٨٧/٢–٢٨٨،و جامع البيان عن تأويل آي القرآن للْإِمَام الطبري:١٧/١٨–١٨،والوجيز في تفسير الكتاب العزيز للْإِمَام الواحدي :٤٧٠/١

[٤٤]– ينظر : النكت والعيون:٣٠٤/٣

[٤٥]– الْإِمَام ابن عجيبة :هو أحمد بن محمد بن المهدي،ابن عجينة الحسني الانجري ، مفسّر صوفي من أهل المغرب ، من مصنفاته (أزهار البستان والفتوحات الالهية في شرح المباحث الاصلية) و(الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الآجرومية) (ت١٢٢٤هـ) ، ينظر : الاعلام للزركلي:٢٤٥/١

[٤٦]- ينظر : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:٢٢٦/٤-٢٢٧، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير للْإِمَام الشوكاني:٣٦٨/٤،و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للْإِمَام الألوسي: ٢٤٥/١١-٤٤٦

[٤٧]- الْإِمَامُ القرطبي:هو الْإِمَامُ محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح،أندلسي من أهل قرطبة، كان رحمه الله من كبار المفسرين،أُشتهر بالعلم والصلاح والتعبد(ت٦٧١هـ) ، ينظر:الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب:١٦٤/١

[٤٨]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن :٢٨/١٢

[٤٩]- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،باب تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ،رقم الحديث(٦٠٩)،١٢٣٢/١

[٥٠]- ينظر : المصدر السابق:٢٨/١٢-٣٠،ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور للْإِمَام البقاعي:١٤٤/٥

[٥١]-المصدر السابق، باب تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَخَاتَمِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ عَلَى الرَّجُلِ وَإِبَاحَتِهِ لِلنِّسَاءِ وَإِبَاحَةِ الْعَلَمِ وَنَحْوِهِ لِلرَّجُلِ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعَ،رقم الحديث(٥٥٤٦)،١٤٢/٦

[٥٢]- ينظر: مفاتيح الغيب :٤٧٩/١٢

[٥٣]- ينظر: المصدر نفسه :٤٧٩/١٢

[٥٤]- ينظر: المصدر نفسه :٤٧٩/١٢

[٥٥]- ينظر: المصدر نفسه: ٤٧٩/١٢-٤٨١

[٥٦]- ينظر: المصدر نفسه: ٤٧٩/١٢-٤٨١

[٥٧]-ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٦٤٠/١٢

[٥٨]-ينظر : المصدر نفسه للْإِمَام الطبري: ٦٤٠/١٢-٦٤٢،والكشف والبيان للْإِمَام الثعلبي :٤٤٣/٨-٤٤٤،وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للْإِمَام البيضاوي:١٦٨/٥،ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للْإِمَام النسفي:٢٩٩/٣،و تفسير القرآن العظيم للْإِمَام ابن كثير: ٢٣٨/٧-٢٣٩

[٥٩]-الإِمَام البقاعي:هو الْإِمَامُ الكبير برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط ابن علي بن أبي بكر البقاعي،نزيل القاهرة ثم دمشق ، ونشأ بالبقاع،ثم تحول إلى دمشق ثم فارقها،ودخل بيت المقدس ثم القاهرة ،وقرأ على جماعة من كبار علماء زمانه،وبرع في جميع العلوم وفاق أقرانه،ولما تنكر له الناس وبالغوا في أذاه لمَّ أطرافه وتوجه إلى دمشق،وقد بلغ بجماعة من أهل العلم من كرههم له أنهم كفَّروه (ت٨٨٥هـ)، ينظر:الضوء اللامع للْإِمَام السخاوي:٦٣/١،والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للْإِمَام الشوكاني:١٨/١

[٦٠]-ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٥١/٧

[٦١]-ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان:١٨١/١،و جامع البيان عن تأويل آي القرآن للْإِمَام الطبري: ٥٨٤/٦-٥٨٥

[٦٢]– الْإِمَامُ أبن كثير:هو الْإِمَامُ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عُمَر بن كثير القرشي البصروي ثم الدمشقي،العلاَّمة الحافظ المُحدِّث ، من تصانيفه (البداية والنهاية) و(التكميل في الجرح والتعديل)(ت٧٧٤هـ)،ينظر:تهذيب الكمال مع حواشيه:٦٤/١

[٦٣]–ينظر : تفسير القرآن العظيم :٧٢/٢–٧٣

[٦٤]–ابن جدعان :هو عبد الله بن جدعان التيمي القرشي،كان من الكرماء الأجواد المشهورين في الجاهلية،أدرك النبي ﷺ قبل النبوة، وسماه اليعقوبي بين حكام العرب في الجاهلية ، ينظر:الاعلام للزركلي:٧٦/٤

[٦٥]–الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،باب الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ لاَ يَنْفَعُهُ عَمَلٌ،رقم الحديث (٥٤٠)،١٣٦/١

[٦٦]– المصدر نفسه، باب طَلَبِ الْكَافِرِ الْفِدَاءَ بِمِلْءِ الأَرْضِ ذَهَبًا،رقم الحديث(٧٢٦١)،١٣٤/٨

[٦٧]–ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١٢٣/٢–١٢٤

المصادر

القرآن الكريم

١–إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم،الْإِمَام محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢–أسباب النزول،الْإِمَام أبو الحسن علي الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ) http://www.almeshkat.net

٣–الاعلام،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي(ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، سنة ٢٠٠٢ م.

٤–الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الْإِمَام أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري الخوارزمي جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٧ هـ.

٥–أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي،الْإِمَام القاضي المفسر ناصر الدين أبو سعيد،أو أبي الخير عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد بن أبي الحسن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي(ت ٦٨٥ هـ أو ٦٩١ هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

٦–بحر العلوم،الْإِمَام أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(ت ٣٧٣ هـ)، تحقيق : د.محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت .

٧–البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،الْإِمَام أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي الصوفي(ت١٢٢٤هـ)،دار الكتب العلمية_ بيروت ، ط ٢، ١٤٢٣. هـ.

٨-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،الإمَام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)،دار المعرفة – بيروت.

٩-تفسير البحر المحيط،الإمَام أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)،دار الفكر – بيروت .

١٠-تفسير القرآن العظيم،الإمَام الحافظ عماد الدين،أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت٧٧٤هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية –بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ.

١١-تفسير مجاهد،الإمَام أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي،تحقيق:عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي (ت١٠٤هـ) ، مجمع البحوث الاسلاميه – اسلام آباد (باكستان)

١٢-تفسير مقاتل بن سليمان،الإمَام أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي(ت١٥٠هـ)، تحقيق : أحمد فريد، دار الكتب العلمية – لبنان–بيروت– ط١، ١٤٢٤هـ.

١٣-تهذيب الكمال،يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي(ت٧٤٢هـ) ، تحقيق : د. بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١، ١٩٨٠م.

١٤-تهذيب الكمال مع حوشيه،الإمَام يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي(ت ٧٤٢هـ)، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠ هـ .

١٥-جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الإمَام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي الطبري(ت٣١٠ هـ) ، قدم له الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج صدقة حميد العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٦-الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،الإمَام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، دار الجيل – بيروت ، دار الأفاق الجديدة– بيروت .

١٧-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله(ﷺ) وسننه وأيامه، الإمَام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(ت٢٥٦هـ)، أبو عبدالله، تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢هـ .

١٨-الجامع لأحكام القرآن،الإمَامُ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض ، المملكة العربية السعودية ١٤٢٣هـ .

١٩-الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية،الإمَام أبو الوفاء القرشي عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي(ت ٧٧٥هـ) ،نشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٢٠-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،الإمَام ابراهيم بن علي بن محمد أبن فرحون برهان الدين اليعمري(ت٧٩٩هـ)، تحقيق:د.محمد الاحمدي أبو النور،دار التراث للطبع والنشر–القاهرة .

٢١-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،الإمَامُ محمود الألوسي أبو الفضل(ت١٣٤٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٢-سير أعلام النبلاء،الْإِمَامُ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ .

٢٣-الصحاح في اللغة،الْإِمَامُ إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)،تحقيق:أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين -بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٢٤-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،الْإِمَام شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي(ت ٩٠٢هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢٥-طبقات الشافعية الكبرى،الْإِمَام عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، قام بفهرسته وتنسيقه أسامة بن الزهراء لملتقى أهل الحديث، موقع مشكاة للكتب الإسلامية .

٢٦-طبقات المفسرين-الادنروي، الْإِمَام أحمد بن محمد الأدنروي،تحقيق:سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧م .

٢٧-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الْإِمَام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، دار الفكر – بيروت .

٢٨-كتاب العين،الْإِمَام أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

٢٩-الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، الْإِمَامُ أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ) ، تحقيق:الْإِمَام أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق :الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي -بيروت -لبنان ، ط١، ١٤٢٢هـ .

٣٠-مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر،الْإِمَام عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي (ت ١٠٧٨هـ) ،دار إحياء التراث العربي.

٣١-المحيط في اللغة،الْإِمَام إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس أبو القاسم الطالقاني، المشهور بـ (الصاحب بن عباد)(ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٢-مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفي،الْإِمَام أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي،راجعه وقدَّم له:محيي الدين ديب مستو،دار الكلم الطيب- بيروت، ط١، ١٤١٩

٣٣-مسند الإمام أحمد بن حنبل، الْإِمَام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق شعيب الارنؤوط -عادل مرشد وآخرون ، اشراف: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢١هـ .

٣٤-معجم المحدثين،الْإِمَام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله(ت ٧٤٨هـ)،تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة،
مكتبة الصديق – الطائف،ط١، ١٤٠٨.
٣٥-معجم لغة الفقهاء،محمد رواس قلعجي،حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٨ هـ
٣٦-مفاتيح الغيب،الْإِمَام فخرالدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،دار الكتب العلمية- بيروت ،ط١، ١٤٢١هـ
٣٧-المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،الْإِمَام يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي،أبو المحاسن،جمال الدين (ت٨٧٤هـ) ، حققه ووضع حواشيه:د. محمد محمد أمين ، تقديم : د.سعيد عبد الفتاح عاشور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٣٨-ميزان الاعتدال في نقد الرجال،الْإِمَام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان.
٣٩-النسبة إلى المواضع والبلدان،المؤرخ العلاّمة جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة الحميري (ت ٩٤٧هـ) ، موقع شبكة مشكاة الإسلاميةwww.almeshkat.net
٤٠-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،الْإِمَام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٤١٥هـ.
٤١-النكت والعيون المسمى(تفسير الماوردي)،الْإِمَام أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق:السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.
٤٢-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،الامام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ،تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .
٤٣-وفيات الأعيان وأنباء الزمان،الْإِمَام أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت٦٨١هـ) ، تحقيق: د.إحسان عباس، دار الثقافة ١٩٦٨م .